إن قُصِدَ النَّبْلُ والمُدَى فهو بدل الإضراب ، وإن قصد المُدَى فقط — وهو جمع مُدْيَةٍ ، وهى الشَّفْرَة — فهو بدل الغلط .

* * *

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرَ لا تُبْدِلُهُ ، إلاَّ مَا إحَاطَةً جَلاَ[1]
أَوِ اقْتَضَى بَعْضاً ، أَوِ اشْتِمَالاً كَإِنَّكَ ابْتِهَاجُكَ اسْتَمَالاَ[2]

أى : لا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر ، إلا إن كان البدلُ بَدَل كل من كل ، واقتضى الإحَاطَةَ والشمول ، أو كان بدلَ اشتمالٍ ، أو بَدَلَ بعضٍ من كل .

فالأول كقوله تعالى : (تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وآخِرِنَا) ؛ فـ « لأولنا » بدل من الضمير المجرور باللام — وهو « نا » — فإن لم يَدُلَّ على الإحاطة امتنع ، نحو : « رأيتك زيداً » .

---

(١) « ومن ضمير » جار ومجرور متعلق بقوله « لاتبدله » الآتى ، وضمير مضاف ، و « الحاضر » مضاف إليه « الظاهر » مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده ، أى لا تبدل الظاهر « لا » ناهية « تبدله » تبدل : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « إلا » أداة استثناء « ما » اسم موصول : مستثنى ، مبنى على السكون فى محل نصب « إحاطة » مفعول به مقدم لجلا الآتى « جلا » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، وتقدير البيت : ولا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر — وهو ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب — إلا ما جلا إحاطة .

(٢) « أو » عاطفة « اقتضى » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى البدل « بعضاً » مفعول به لاقتضى « أو اشتمالا » معطوف على قوله بعضاً « كإنك » الكاف جارة لقول محذوف ، إن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسمه « ابتهاجك » ابتهاج : بدل اشتمال من اسم إن ، وابتهاج مضاف والكاف مضاف إليه « استمالا » استمال : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ابتهاجك ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر إن .

والثانى كقوله :

٣٠٢ — ذَرِينِي ؛ إنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا
وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا

فـ « حِلْمِي » بدلُ اشتمال من الياء فى « أَلْفَيْتِنِي » .

والثالث كقوله :

٣٠٣ — أَوْ عَدَنِي بِالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ رِجْلِي ، فَرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ

---

٣٠٢ — البيت لعدى بن زيد العبادى ، ونسب فى كتاب سيبويه (١/٧٧) إلى رجل من بجيلة أو خثعم .

اللغة : « ذرينى » دعينى ، واتركينى ، يخاطب امرأة « ألفيتنى » وجدتنى « مضاعا » ذاهباً أو كالذاهب ؛ لعدم التعويل عليه ، وترك الركون إليه .

الإعراب : « ذرينى » ذرى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ، والنون الموجودة للوقاية ، والياء مفعول به « إن » حرف توكيد ونصب « أمرك » أمر : اسم إن ، وأمر مضاف والكاف مضاف إليه « لن » نافية ناصبة « يطاعا » فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بلن ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى أمر الواقع اسما لإن ، والألف للاطلاق ، والجملة فى محل رفع خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها مستأنفة للتعليل « وما » الواو عاطفة ، ما : نافية « ألفيتنى » ألفى : فعل ماض ، وتاء المخاطبة فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله الأول « حلمى » حلم : بدل اشتمال من ياء المتكلم ، وحلم مضاف والياء مضاف إليه « مضاعاً » مفعول ثان لألفى .

الشاهد فيه : قوله « ألفيتنى حلمى » حيث أبدل الاسم الظاهر — وهو قوله « حلمى » — من ضمير الحاضر ، وهو ياء المتكلم فى « ألفيتنى » — بدل اشتمال .

٣٠٣ — نسب العينى تبعاً لياقوت هذا البيت للعديل — بزنة التصغير — ابن الفرخ بزنة القتل — وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفى ، فلما خاف أن تناله يده هرب إلى بلاد الروم ، واستنجد بالقيصر ، فجاءه ، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يتهدده إن لم يرسله إليه ، فأرسله ، فلما مثل بين يديه عنفه وذكره بأبيات كان قد قالها فى هجائه .

فـ « رجلى » بدلُ بعضٍ من الياء فى « أَوْ عَدَنى » .

وفُهِمَ من كلامه : أنه يُبْدَلُ الظاهرُ من الظاهرِ مطلقاً كما تقدم تمثيله ، وأن ضمير الغيبة يُبدل منه الظاهرُ مطلقاً ، نحو : « زُرْهُ خالداً » .

* * *

وَبَدَلُ الْمُضَمَّنِ الْهَمْـــزَ بَلِى هَمْزاً ، كـ « مَنْ ذَا أَسَعِيدٌ امَ عَلِى »[1] ؟

= اللغة : « أوعدنى » تهددنى ، وقال الفراء : يقال وعدته خيراً ، ووعدته شراً — بإسقاط الهمزة فيهما — فإذا لم تذكر المفعول قلت « وعدته » إذا أردت الخير ، و « أوعدته » إذا أردت الشر « السجن » المحبس « الأداهم » ، جمع أدهم ، وهو القيد « شثنة » غليظة ، خشنة « المناسم » جمع منسم — بزنة مجلس — وأصله طرف خف البعير ، فاستعمله فى الإنسان ، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والقوة والصبر على احتمال المكروه .

الإعراب : « أوعدنى » أوعد : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به « بالسجن » جار ومجرور متعلق بأوعد « والأداهم » معطوف على السجن « رجلى » وجل : بدل بعض من ياء المتكلم فى أوعدنى ، ورجل مضاف والياء مضاف إليه « فرجلى » الفاء للتفريع ، ورجل : مبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه « شثنة » خبر المبتدأ ، وشثنة مضاف و « المناسم » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله « أوعدنى . . . رجلى » حيث أبدل الاسم الظاهر — وهو قوله « رجلى » من ضمير الحاضر — وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولا به لأوعد — بدل بعض من كل .

(١) « وبدل » الواو للاستئناف ، بدل : مبتدأ ، وبدل مضاف و « المضمن » مضاف إليه ، وفى المضمن ضمير مستتر هو نائب فاعل له ؛ لأنه اسم مفعول من ضمن — بالتضعيف — الذى يتعدى لاثنين « الهمز » مفعول ثان للمضمن « بلى » فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « همزا » مفعول به لبلى « كمن » =

إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخولُ هَمْزةِ الاستفهام على البدل ، نحو : «مَنْ ذَا أسعيدٌ أمْ عَلِيٌّ ؟ وماتفعلُ أخَيْراً أمْ شَرًّا ؟ ومتى تأتينا أغداً أمْ بَعْدَ غَدٍ » ؟

* * *

وَيُبْدَلُ ٱلفِعْلُ مِنَ ٱلْفِعْلِ ، كـ « مَنْ يَصِلْ إلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ[1]

كما يُبْدَلُ الاسمُ من الاسم يُبْدَل الفعلُ من الفعلِ ، فـ « يَسْتَعِنْ بِنَا » : بَدَلٌ من « يَصِلْ إلينا » ، ومثلُه قولُه تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ) فـ « يُضَاعَفْ » : بَدَلٌ من « يَلْقَ » فإعرابه بإعرابه ، وهو الجزم ، وكذا قولُه :

٣٠٤ — إنَّ عَلَيَّ اللهَ أنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كَرْهًا أوْ تَجِيءَ طَائِعَا

فـ « تؤخذ » : بدلٌ من « تُبَايِعَا » ولذلك نصب .

= الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم استفهام مبتدأ « ذا » اسم إشارة : خبر المبتدأ « أسعيد » الهمزة للاستفهام ، سعيد : بدل من اسم الاستفهام وهو من « أم » حرف عطف « على » معطوف بأم على سعيد .

(١) « ويبدل » الواو للاستئناف ، يبدل : فعل مضارع مبنى للمجهول « الفعل » نائب فاعل يبدل « من الفعل » جار ومجرور متعلق بيبدل « كمن » الكاف جارة لقول محذوف ، من : اسم شرط مبتدأ « يصل » فعل مضارع فعل الشرط « إلينا » جار ومجرور متعلق بيصل « يستعن » بدل من يصل « بنا » جار ومجرور متعلق بيستعن « يعن » فعل مضارع مبنى للمجهول ، وهو جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط الواقع مبتدأ ، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ على أرجح الأقوال عندنا من الخلاف المعروف .

٣٠٤ — هذا البيت مجهول قائله ، وهو أحد أبيات سيبويه الخمسين التى لم ينسبوها إلى قائل معين ، وقد رواه (١ / ٧٨) وقال عقب روايته : « هذا عربى حسن » .

=

. . . . . .

= اللغة : « تبايع » تدين للسلطان بالطاعة ، وتدخل فيما دخل فيه الناس .

المعنى : يقول لمخاطبه : إنى ألزم نفسى عهداً أن أحملك على الدخول فيما دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان والانقياد لطاعته ؛ فإما التزمت ذلك طائعاً مختاراً ، وإما أن ألجئك إليه ، وأكرهك عليه ، يبغض إليه الخلاف ، والخروج عن الجماعة ، ويزين له الوفاق ومشاركة الناس .

الإعراب : « إن » حرف توكيد ونصب « على » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن مقدم على اسمه « الله » اسم إن تأخر عن خبره « أن » حرف مصدرى ونصب « تبايعا » فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والألف للاطلاق ، و « أن » المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر يقع مفعولا لأجله ، ويجوز أن يكون المصدر المنسبك من أن المصدرية ومدخولها هو اسم إن ، وحينئذ فلفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض ، وهو حرف القسم ، وتكون جملة القسم لا محل لها من الإعراب معترضة بين خبر إن واسمها ، وتقدير الكلام : إن مبايعتك كائنة على والله « تؤخذ » فعل مضارع مبنى للمجهول بدل من تبايع « كرها » مفعول مطلق ، أو حال على التأويل بكاره « أو » عاطفة « تجيء » فعل مضارع معطوف على تؤخذ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « طائعاً » حال من الضمير المستتر فى تجيء .

الشاهد فيه : قوله « أن تبايعا تؤخذ » فإنه أبدل الفعل — وهو قوله « تؤخذ » — من الفعل — وهو قوله « أن تبايعا » — بدل اشتمال .

واعلم أن الدليل على أن البدل — فى هذا الشاهد ، وفى الآية الكريمة التى تلاها الشارح — هو الفعل وحده ، وليس هو الجملة المكونة من الفعل وفاعله — والدليل على ذلك هو أنك ترى الإعراب الذى اقتضاه العامل فى الفعل الأول — وهو المبدل منه — موجوداً بنفسه فى الفعل الثانى الذى تذكر أنه البدل ، ألا ترى أن « تؤخذ » فى هذا الشاهد منصوب كما أن « تبايع » منصوب ، وأن « يضاعف » فى الآية الكريمة مجزوم كما أن « يلق » مجزوم ، والله سبحانه أعلى وأعلم ، وأعز وأكرم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .